

عدة الداعي

[216] نفسه هذه الاسباب وضررها وما يصير إليه مآلها فيقل رغبته عنها، ويقبل الى
ا بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر عليه ضرره، ويكفيه ان الناس لو علموا ما في
باطنه من قصد الرياء واطهاره الاخلاص لمقتوه، وسيكشف ا ب تعالى عن سره حتى يبغضه إليهم
ويعرفهم انه وراء ممقوت عند ا ب، ولو أخلص ا لكشف ا ب لهم اخلاصه وحببه إليهم وسخرهم له
وأطلق السنتهم بحمده. روى ان رجلا من بنى اسرائيل قال: لأعبدن ا ب عبادة اذكر بها فمكث
مدة مبالغا في الطاعات، وجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا: متصنع وراء، فأقبل على
نفسه وقال: قد أتعبت نفسك وضيعت عمرك في لا شئ، فينبغي ان تعمل ا سبحانه، فغير نيته
وأخلص عمله ا ب تعالى (1) فجعل لا يمر بملاء من الناس الا قالوا: ورع تقى. ومثل هذا ا لحدث
ما سبق من قوله عليه السلام: عليك ستره وعلى اطهاره. وقولهم عليهم السلام ان ا ب يقسم
الثناء كما يقسم الرزق (2). مع ان مدح الناس لا ينفعه وهو مذموم عند ا ب ومن اهل النار،
وذمهم لا يضره وهو محمود عند ا ب في زمرة المقربين وكيف يضره ذمهم أو كيدهم والنبي صلى
ا ب عليه واله يقول: من آثر محامد ا ب على محامد الناس كفاة ا ب مؤنة الناس. وقال النبي
صلى ا ب عليه واله: من أصلح امر آخرته أصلح ا ب امر دنياه، ومن أصلح ما بينه وبين ا ب
أصلح ا ب ما بينه وبين الناس. وينبغي ان يذكر شدة حاجته وقوة فاقته يوم القيامة الى
ثواب أعماله فانه (يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى بقلب سليم) (3) (ولا يجزى
والدعن _____ (1) قدمر آ نفا في ص 213 معنى النية
وكيفية خلوصها ا ب ذىلا راجع إليه. (2) هذا جزء من الحديث الآتى في ص 220. (3) فسر ذلك
اليوم بان قال (يوم لا ينفع مال ولا بنون الشعراء) 88. إذ لا يتهيا لذى مال مال ان يفتدى
من شدائد ذلك اليوم به، ولا يتحمل من صاحب البنين بنوه شيئا من معاصيه قوله: الا من اتى
ا ب بقلب سليم أي من الشرك والشك وقيل: سليم من الفساد والمعاصي، وانما